تصريف الفعل الثلاثى

الفعل المضموم العين في الماضي

الفعل المضموم العين فى الماضى لا يكون فى المضارع إلا مضموما نحو شرُف يشرُف وظرُف يظرُف وكرُم يكرُم وصغُر يصغُر وغير ذلك

(الفعل المكسور العين فى الماضي)

والفعل المكسور العين فى الماضى لا يكون فى المضارع الا مفتوحا نحو فهم يفهَم وعلِم يعلَم وفرِح يفرَح وكبِر يكبَر ولعِب يلعَب

وقد وردت أربعة أفعال من الصحيح وطائفة قليلة من المثال على خلاف ذلك

ففى المخصص لابن سيده مايأتي « أربعة افعال من الصحيح جاءت على فعِل يفعِل والقياس فى فعِل ان يكون مستقبله على يفعَل إلا أنهم شبهوا فعِل يفعِل بقولهم فعُل يفعُل وذلك قولهم حسِب يحسِب ويئِس ييئِس ويبِس ييبِس ونعِم ينعِم . قال (سيبويه) سمعنا من العرب من يقول:

« وهل ينعِمَن من كان في العُصُر الخالي »

وقال :

« واعوج عودك من لحو ومن قِدَم
لا ينعِم الغصن حتى ينعِم الورق »

وقال الفرزدق :

« وكوم تنعم الاضياف عينا وتصبح فى مباركها ثقالا »

والفتح فى هذه الافعال أجود وأقيس يعني حسب يحسب ويئس ييأس ويبس يبس ونعم ينعم وحكى ابو على نجد ينجد اذا عرق والاعرف الفتح . وقد جاء فى الكلام فعل يفعُل وذلك فى حرفين وهما فضل يفضُل ومتّ تموت . وفَضل يفضُل ومُتّ تموت أقيس . وقد ذكرت فيما مضي عن غير سيبويه حضر يحضُر بشاهده من الشعر (س ٢١ ص ١٥٣ ج ١٤ من المخصص)

وفى اللسان مايأتي « كل فعل كان ماضيه مكسوراً فان مستقبله يأتي مفتوح العين نحو علم يعلَم إلا أربعة أحرف جاءت نوادر حسب يحسب ويبس ييبس ويئس ييئس ونعم ينعم فانها جاءت من السالم بالكسر والفتح . ومن المعتل ما جاء ماضيه ومستقبله جميعا بالكسر : وميق يمِق ووفق يفِق ووثق يثِق وورع يرِع وورم يرِم وورث يرِث وورِي الزند يرى وولي يلِي (س ٢٠ ص ٣٠٥ ج ١ من اللسان)

وفي شرح الرضى على الشافية ما يأتي « اعلم أن القياس فى مضارع فعل المكسور العين فتحها وجاءت أربعة أفعال من غير المثال الواوي يجوز فيها الفتح والفتح أقيس وهى حسب يحسب ونعم ينعم ويئس ييئس ويبس ييبس . وقد جاءت أفعال من المثال الواوي لم يرد فى مضارعها الفتح وهى ورث يرث ووثق يثق ووميق يمق ووفق يفق وورم يرم وولي يلي . وجاءت كلمتان روي في مضارعهما الفتح وهما ورى الزندير ووبق يبق . وانما بنوا هذه الافعال على الكسر ليحصل فيها علة حذف الواو

فتسقط فتخف الكلمة وجاء وحر صدره من الغضب ووغر بمعناه يحر ويغر ويوحر ويوغر أكثر وجاء ورع يرع بالكسر على الاكثر وجاء يوزع وجاء وسع يسع ووطيء يطأ والاصل الكسر بدليل حذف الواو ولكنهم التزموهما بعد حذف الواو فتح عين المضارع (س ٢٥ ص ٥٠ الرضى على الشافية) وفي شرح بدر الدين على لامية الافعال لوالده ابن مالك «وولـه يله ويوله ذهب عقله لفقد ولد أو حبيب ثم وهل يهل ويوهل جبن (س ١١ ١٢٥ منه) وفي شرح الشافية : « وجاء أن يئين طاح يطيح وتاه يتيه) (س ٨ ص ٥١ منه)

(الفعل المفتوح العين في الماضي)

الفعل المفتوح العين في الماضي تفتح عين مضارعه في مواضع معينة، ويطرد ضمها في مواضع أخري ، ويطرد كسرها في مواضع معينة وفيما عدا هذه المواضع أنت بالخيار إن شئت كسرتها وان شئت ضممتها مالم تكن مشهورة بأحدهما

(مواضع فتح عين المضارع مع الماضى)

ففي شرح بدر الدين على لاميـة الافعال لوالده ابن مالك ما يأتى : « ما ليس لغلبته المفاخرة من فعل حلقي العين أو اللام فلا خلاف في أن حق عين مضارعه الفتح مالم يكن مضاعفا مثل سج وشح ودع وكع أو مشهرا بالكسر أو الضم نحو نأم ينئم وهنأ يهنيء ورجع يرجع وقعد يقعد وشخب يشخب وبرأ يبرؤ وصلح يصلح ونفخ ينفخ فهذا ونحوه يحفظ ولا يعدي به السماع مالم يشتهر فيه أحد الامرين فقياسه الفتح نحو

سأل يسأل وثأر يثأر وذهب يذهب وبعث يبعث ونحر ينحر ونفر ينفر وقرأ يقرأ وبدأ يبدأ وقلع يقلع ونزع ينزع وكلح يكلح وفسح يفسح . وربما جاء مع الفتح غيره نحو نضح ينضح وينضح ومنح يمنح ويمنح وجنح يجنح ويجنح وصبغ يصبغ ويصبُغ ودبغ يدبغ ويدبُغ ومحوت الكتاب امحاه واحمحوه وقالوا رجح الدينار يرجح ويرجح ونبع الماء ينبع وينبَع وينبُع مثلثا (س ١٤ ص ٨ منه)

(مواضع كسر عين المضارع مع فتح الماضي)

يلزم كسر عين المضارع من فعل فيجيء على يفعل اذا كانت فاؤه واواً أو عينه أو لامه ياء او كان مضاعفا لازما مثل وعد يعد ووقد يقد وكال يكيل ومال يميل ورمي يرمي وحمي يحمي وحن يحن وأن يئن

(مواضع ضم عين المضارع مع فتح الماضي)

يجب ضم عين المضارع من فعل اذا كانت عينه أو لامه واواً نحو قام يقوم وقال يقول وحذا يحذو وغزا يغزو واذا كان دالا على غلبة المفاخرة وليست فاؤه واواً ولا عينه ولا لامه ياء وذلك نحو سابقني فسبقته فانا أسبُقه أي فاخرني في السبق ففخرته وفقته فيه ومثله جالدني فجلدته فانا أجلُده وخاصمني فخاصمته فأنا أخصُمه أي أفوقه في الجلد والخصومة فان كانت الفاء من هذا النوع واواً والعين أو اللام ياء تعين الكسر في عين مضارعه تقول واعدني فوعدته فأنا أعده وبايعني فبعته فانا أبيعه وقالاني فقليته فأنا أقليه (س ١٤ ص ٧ شرح بدر الدين على لامية والده ابن مالك)

ومذهب الكسائي أن الفعل الدال على الغلبة يمنع من ضم عين مضارعه استحقاق فتحها لكون عين الفعل أو لامه من حروف الحلق (س ٥ ص ٨ شرح بدر الدين) فيقول فاهمني ففهمته فأنا أفهمه وهازأني فهزأته فأنا أهزأه وصاردني فصرعته فأنا أصرعه على قياس ماسواه من نظائره ومذهب غير الكسائي أنه لا أثر لحروف الحلق في هذا النوع (س ٨ ص ٨ منه)

ويجب ضم عين مضارع فَعُل من المضاعف المتعدى فيجيء على يفعُل نحو سَل الشيء يسله وحله يحله (س ١٦ ص ٤ من شرح بدر الدين)

(ما شذ عن هذه الضوابط)

وقد ندر الكسر في أفعال من المضاعف المتعدى كما ندر الضم في أفعال من المضاعف اللازم فتحفظ ولا قياس عليها

شذ بالكسر وحده مضارع حب يقال حبه يحبه بمعني أحبه وعليه قراءة العطاردي فاتبعوني يحببكم الله (س ٥ ص ٥ من شرح بدر الدين) وجاءت خمسة أفعال مكسورة شذوذا ومضمومة على القياس وهي «هر الشيء يهره ويهُره كرهه وشد المتاع يشده ويشُده وعله بالسراب يعله ويعُله ظلا سقاه بعد نهل وبت الحكم والطلاق وغيرهما يبته ويبُته قطعه ونم ينمه وينُمه حمله (س ٧ ص ٥ شرح بدر الدين)

وما جاء بضم عين المضارع وحقه الكسر عشرون فعلا هي (مر يمر وجل الرجل عن منزله يجل بمعني جلا أى أخلاه ورحل عنه وهبت الريح تهب وذرت الشمس تذر أى طلعت وأجت النار تؤج أجيجا صوتت

والرجل أجّ أسرع وكر عليه يكر رجع وهم به يهم فصده بهمة وعم النبت يعم طال وزم بأنفه يزم زما تكبر وسح المطر والدمع يسح سحا نزل بكثرة ومل يمل اذا ذمل أي أسرع وأل اللون يؤل ألا وألا أي صفا ورق والانسان أليلا صوت وشك في الامر يشك وأب يؤب أبا وأبابا تهيأ للذهاب وشد يشد شدا عدا وشق عليه الامر يشق مشقة أضر به وخش في الشيء يخش خشاً دخل وغل فيه يغل كذلك وقش القوم يقشون قشاً حسنت حالهم بعد بؤس وجن الليل عليه يجُن جناناً وجنونا ستره وزش المزن يزش أمطر وطش يطش كذلك وثل الحيوان يثُل ثلا راث وطل دمه يطُل طلا هدر وخب الفرس يخب خبا وخبيبا وخيبيا مشى مشيا دون الإسراع والنبت طال وكم النخيل يكم كموما وكما أطلع وعست الناقة تعس عسا وعسيا رعت وحدها وقست تقس كذلك (س ٤ ص ٦ بدر الدين)

وورد ثمانية عشر فعلا من المضاعف بالوجهين الكسر والضم معا وهي صد عن الشيء يصُد ويصِد أعرض وأث النبات والشعر يؤث ويئث أثا وأثاثا كثر والتف وخر الشيء يخُر ويخِر خرورا سقط وحدت المرأة على زوجها تحُد وتحِد حدادا تركت الزينة لموته وثرت الابن تُر وتِر ثرارة وثرورة وثرا غزرت والناقة كذلك وجد في الامر يجُد ويجِد جدا عزم عليه وثرت النواة تثُر وتثِر ثرورا وثبت وطرت اليد تطُر وتطِر طرورا طارت عند القطع ودرت الناقة تدُر وتدِر درا جرى لبنها كثيرا ودر اللبن أيضا وجم الشيء يجُم ويجِم جماما وجموما كثر وشب الحصان يشُب ويشِب شبابا وشبيبا ارتفع على رجليه وعن الشيء يعُن ويعِن عنانا

وشئونا عرض وخت الانى تفح وتفح فحيحا صوتت بفمها وشذ الشيء يشذ ويشذ شذوذا انفرد وشح يشح ويشح شحا بخل وشطت الدار تشط وتشط شطوطا بعدت ونس الخبز واللحم ينس وينس نسا يبس وحر النهار يحر ويحر حرا جميت شمسه (س ١٧ ص٦ بدر الدين)

(مواضع الضم والكسر معا في عين المضارع المفتوحة عين ماضيه) اذا خلا فعل من أن يكون عينه أو لامه حرف حلق امتنع فتح عين مضارعه وجاز فيه وجهان الكسر والضم مالم يمنع من احدهما مانع فيتعين الآخر ويمنع من الكسر شهرة الضم كما في خرج يخرج وخلق يخلق وقتل يقتل أو كون الفعل دالا على الغلبة أو عينه أو لامه واوا. ويمنع من الضم شهرة الكسر كما في ضرب يضرب وجلس يجلس وحبس يحبس أو كون الفعل مما فاؤه واوا وعينه أو لامه ياء (س ٩ ص ٩ بدر الدين)

وشذ أبي يأبى وأما قلى فعامرية وركن يركن من التداخل (س ١ ص١٩ من الشافية طبع الهند)